Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن داود بن متمم بن نويرة قدم البصرة فى بعض ما يقدم له البدوى من الجلب والميرة فنزل النحيت[1] فأتيته أنا وابن نوح العطاردى فسألناه عن شعر أبيه متمم ، وقلنا له بحاجته وكفيناه صيغته ، فلما نفد شعر أبيه جعل يزيد فى الأشعار ويصنعها لنا ، وإذا كلام دون كلام متمم ، وإذا هو يحتذى على كلامه ، فيذكر المواضع التى ذكرها متمم ، وإذا هو يحتذى على كلامه ، فيذكر المراضع التى ذكرها متمم ، والوقائع التى شهدها ، فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله[2] ، وكان تمحيص هذا أشق على العلماء من تزييد القبيلة كلها فى شعر الشاعر ، لقربه من الشاعر . وفى ذلك يقول ابن سلام : « وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا ، ولا ما وضع المولدون ، وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء ، أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الإشكال »[3] .

ويضيف ابن سلام طائفة أخرى لم يوثق بما روت من الشعر ، بل لقد اشتهرت بإفساد الشعر بما أضافت إليه دون نظر وتمحيص فيقول : « وكان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه محمد بن إسحاق بن يسار مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان من علماء الناس بالسير ، قال الزهرى : لا يزال فى الناس علم ما بقى مولى آل مخرمة وكان أكثر علمه بالمغازى والسير وغير ذلك ، وقيل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ، ويقول : لا علم لى بالشعر ، أتينا به فأحمله ولم يكن ذلك له عذرا ، فكتب فى السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط ، وأشعار النساء فضلا عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود ، فكتب لهم أشعارا كثيرة ، وليس بشعر ، إنما هو كلام مؤلف معقود بقوافٍ .. »[4] .

فلم يكن الانتحال فى الشعر العربى راجعا إلى سوء المقصد فى كل أحواله ، بل كان هناك من يدفعه إلى النحل قصد الوضع والتزيد كما كان شأن الرواة الوضاعين

---

(١) الجلب : ما يأتى به البدوى من الإبل والغنم فى الأمصار . والميرة : الطعام ، والنحيت : من قرى البصرة الصغيرة الدانية .

(٢) طبقات الشعراء جـ ١ ص ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ٤٦ ، ٤٧

(٤) المرجع السابق جـ ١ ص ٧ ، ٨